التفكير الإبداعي في ظل النظرية المعرفية السلوكية

أ. بن طراد زينة (طالب دكتوراه)
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
أ.د: مزياني الوناس
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص:

التفكير الإبداعي وسيلة فعالة لتقليص الفجوة الحضارية و ميزة تقدّمية بين الشركات حيث يعد آخر صيحات تطور الفكر الإداري و سر نجاحه ، مما أدى إلى سيلان حبر العديد من المفكرين و الباحثين الذين أغدقوا علينا بمجهوداتهم بهدف إثراء الرصيد الفكري و المكتبي .

وجاءت الدراسة الحالية للإحاطة النظرية بموضوع التفكير الإبداعي في ظل رأي أصحاب الاتجاه المعرفي السلوكي الذين ينظرون إليه بسيطرة العمليات المعرفية و التفاعل الذهني الذي يترجم في سلوكات في المواقف الإبداعية .

الكلمات المفتاحية : التفكير ، الإبداع ، الفكر الإداري، التفكير الإبداعي ، القدرة الإبداعية .

Abstract:

Creative thinking is an effective way to reduce the cultural gap between the feature and progressive companies, where is the last cries of the evolution of management thought and the secret of his success, resulting in a runny ink of many thinkers and researchers who showered us efforts to enrich the intellectual and library capital.

The current study came to the briefing theoretical topic of creative thinking in the light of the opinion of the owners of cognitive behavioral trend who view him us a control of cognitive processes and mental interaction which translates into behaviors in creative positions.

Key words: thinking, creativity, management thought, creative thinking, creative ability.

مقدمة:

إن التطور و التقدم العلمي في هذا القرن، يحتم على الأفراد تبني تفكير إبداعي كأسلوب تسييري جديد مما تنتج لنا عقول و كفاءات مبدعة قادرة على الابتكار والإبداع، فالتقدم الكبير والسريع في هذا العصر يتطلب نوع من التفكير ، حيث يعرفه" رمضان القذافي " في كتابه : " فئة من سلوك حل المشكلة ولا يختلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد " ،كما هو "التفكير الذي نصل به إلى أفكار ونتائج جديدة لم يسبقنا إليها أحد ، وقد يتوصل إليها الفرد المبدع بتفكير مستقل وقد تكون نتاج مبدع آخر يعمل كل منهما مستقلاً عن زميله ،وتتأتي هذه الأفكار والنتائج لهما معاً ،مع عدم وجود صلة بينهما في عمل مشترك ،كما أنه تفكير يسير نحو هدفه وبأسلوب غير منظم ، ولا يمكن التنبؤ به ،فهو لا يسير ضمن خطوات محددة ،وهذا ما يميزه عن غيره" **(رمضان القذافي ، 2000 ، ص 41) .**

ولقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، والتي منها نعمة التفكير الذي حضي باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ ، وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير, والذي يتأثر بنمط تنشئته, و دافعيته, و قدراته, ومستواه التعليمي, وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخرين, الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤية الموحدة لدى العلماء بخصوص تعريف التفكير, وماهيته, ومستوياته, وأشكاله.(**http: // thinkorrhea.blogspot.com**)

حيث يعد التفكير من أرقى السمات التي يتميز بها الإنسان الذي كرمه الله سبحانه و تعالى عن باقي الكائنات الحيّة ، حيث حث الله عزّ جلّ على التفكير و خير مثال عن ذلك دين الإسلام الذي هو أحد هذّه الأديان التي عدت التفكير فريضة إسلامية و تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من وظائف بخصائصها جميعا **لقوله تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) } سورة آل عمران 190-191 .**

كذلك **قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (46) } سورة سبأ 46** ، كذالك نلتمس من الأحاديث النبوية الشريفة قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله " و " تفكر ساعة خير من قيام ليلة " .

و التفكير أو الفكر نعمة إلهية وهبها العالي سبحانه لبني البشر دون غيرهم من مخلوقاته حيث يمثل أعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني و ذلك من خلال جعله خليفة في الأرض و ميزه بالعقل عن باقي الكائنات وحثه على النظر في ملوكا ته بالتفكير و أعمال العقل و التدبير **لقوله تعالى : {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } سورة الرعد3 .**

ويعد التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة كما هو أحد المواضيع التي تختلف فيه الآراء و تعدد الأبعاد مما تعكس تعقد العقل البشري وتعقد عملياته مما يميز عن غيره و ذلك في قدرته على التفكير التي تنمو و تتطور عبر العصور و مواجهته لمختلف المشكلات التي تزداد صعوبة و تعقيدا بتطور المجتمع و تغيراته السريعة ، فالتقدم الحضاري الذي نلمسه في مختلف جوانب حياتنا المعاصرة إنما يعود إلى تطور نتائج تفكير أجيال متعاقبة من الجنس البشري **(داؤود ، 1990 ، ص 31) .**

ولقد أشار العديد من علماء النفس مثل شيرز Sheerer و جولد شتاين Goldstien إلى أن تفكير الإنسان متنوع و عريض الحدود و يمكن عن طريقة التفكير أن يحدد الفرد نوع التعليم الذي اكتسبه بخبرته من العالم ومما لاشك فيه فان للبيئة أثرا كبيرا على أفراد المجتمع فهي تملي عليهم أنماطا سلوكية معينة ولذا يرى ستيرتبيرغ (Sternberg 1`997) أن بعض الثقافات تؤدي إلى أساليب تفكير معينة دون غيرها وهذا ما أكدته نتائج الدراسات التي قارنت بين أساليب التفكير في أقطار مختلفة إذا أكدت دراسة هونج وسيسكو(Haung and Sisco 1994) تفوق الطلبة الصينيين في أسلوب التفكير العملي على طلبة الأمريكيين كما أكدت دراسة حبيب عام 1995 إلى وجود فروق في أساليب التفكير ترجع لاختلاف البيئة إذا ارتفع مستوى التفكير التحليلي والواقعي لدى الطلاب المصريين بينما ارتفع مستوى التفكير العملي لدى الطلبة الليبيين .

كما أوضحت العديد من الدراسات منها دراسة " **هاربسون وبرامسون** " إلى وجود الفروق بين السيطرة النصفية للدماغ وبين أساليب التفكير كما أشارت إلى سيطرة النصف الأيسر من الدماغ إلى استخدام التفكير التحليلي والواقعي إما سيطر النصف الأيمن من الدماغ فقد تؤدي إلى استخدام أساليب التفكير التركيبي والمثالي **(حبيب مجدي ،1996 ، ص 17)**

و من هنا هدفت دراستنا لتسليط الضوء على التفكير الإبداعي خاصة في ظل ندرة الدراسات حول هذا الموضوع الجد هام، و ذلك لتحسيس و توعية المسؤولين به واطلاعهم عن أهمية غرس هذه الثقافة بمنظماتنا حتى نحقق التطور و البقاء في ظل المنافسة الشديدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الصدد ارتأينا إلى التعرف على التفكير الإبداعي وكيف يمكن أن نكشف عن أبعاده و خصائصه ، التوجهات النظرية ، معيقاته ، والعوامل التي تساعد على الإبداع و بعض السمات التي تميز المبدعين لدى العمال في المنظمة الاقتصادية ، تباينت وجهات النظر العلماء والباحثين حول تعريف التفكير سوف نستعرض عددا منها :

1-مفهوم التفكير:

- **لغويا :**

- **تعريف لسان العرب لابن منظور** " التفكير اسم التفكير" و من العرب من يقول "الفكر، الفكرة، و الفكري" و يقول الجوهري (التفكير: التأمل و الاسم).

- **اصطلاحا :** هو كل نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس ، و الإدراك الحسي أو يتجاوز الاثنين إلى الأفكار المجردة . **(أسامة محمد خيري ، 2012 ، ص 99)**

أو هو البحث عن المعنى سواء أكان هذا المعنى موجودا بالفعل ونحاول العثور عليه والكشف عنه أو استخلاص المعنى من أمور لا يبدو فيها المعنى ظاهرا ونحن الذين نستخلصه أو نعيد تشكيله من متفرقات موجودة **(نفس المرجع ، ص 99)**

ويؤكد أدلر (Adler) إن الإبداع ينتج بسبب الشعور بالنقص ، لان الشعور بالنقص العضوي يدفع الشخص إلى مواجهته وبشجاعة وذلك عن طريق التعويض .

و قد أشار روجرز 1972 في كتابه " نحو نظرية في الإبداع " إلى أهمية التفكير الإبداعي و الفرد المبدع حيث يقول : " في الوقت الذي تتقدم فيه المعرفة سواء كانت بناءة أو مدمرة في وثبات كبيرة الى عصر ذرى ، يبدو أن التكيف الإبداعي هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن الإنسان من أن يصبح متمشيا مع التغير المتعدد الجوانب في العالم الذي نعيش فيه" **(ممدوح عبد المنعم الكناني ، 2005 ، ص 15).**

و يرى جون ديوي 1933 ,Dewey من وجهته بأنه ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرىء معتقدا ما من طرق معتقدات سابقة عليه .

كما يرى ديبوتو : 1985 Debono أن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة أي انه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه إلى ارض الواقع .

و يرى كوستا1985 Costa **(Costa ,A. 1985,p 14)** بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية ذلك تشكل الأفكار، و بالتالي قيام الفرد من خلال هذه المعالجة بادراك الأمور و الحكم عليها ، كما يرى روبرت سولسو Robert Solo1988 **(Robert Solo , 1988 , p20)** بأنه عمليات عقلية معرفية الاستجابات المعلومات الجديدة بعد معالجات معقدة تشمل التخيل و التعليل و إصدار الأحكام، و حل المشكلات .

- **مفهوم الإبداع لغويا:** الإبداع لغةً ابتداء الشيء أو صنعة على غير مثال سابق ، إذ جاء تعبير (بديع السموات والأرض) في القرآن الكريم في كل من سورتي ، البقرة وسورة الأنعام **قال تعالى : {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ }البقرة117 .**

قال تعالى : {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الأنعام101.

وفسرت كلمة " **البديع** " بالمحدث العجيب . والبديع : مبدع ، أي أن **الله سبحانه وتعالى** خالقها ومبدعها ، فهو الذي أنشاها على غير مثال سابق (ابن منظور ، 1956) .

وجاء في القاموس : **Ammar T. Kechroud** " أن الإبداع هو عبارة عن مجموعة العمليات التي يستخدمها الإنسان بما هو متوافر لديه من قدرات عقلية و فكرية و ما يحيط به من مؤثرات مختلفة في أن ينتج إنتاجا نافعا له أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمنظمة التي يعمل فيها أو المجتمع الذي يعيش فيه " و يشير كذالك إلى " القدرة على تطوير مفاهيم وأفكار جديدة لمعالجة مشكلة معينة"**(Dictionary Of Industrial). /Organizational Psychology & Management,2007,p148)**

أما في اللغة الانجليزية تشتق كلمة **إبداع (Creativity or Creativeness)** من كلمة الخلق (Creation) والفعل يخلق (Create) أصله اللاتيني (Creare) ومعناها يخرج إلى الحياة أو يصمم أو ينشئ أو يخترع أو يكون سببا . **(عيسى ، 1993 ، ص 185) .**

ويرى" **كاتينا** "(Khatena, 1975) ، إن أصل كلمة إبداع (Creativity) كما ورد في قاموس ويبستر (Webester, 1962) يعود إلى المصطلح اللاتيني " Kere " الذي يعني النمو أو سبب النمو . والفعل الانجليزي يبدع (Create) يعني يوجد أو يصنع أو يؤصل (Originate) ، ومن يتصف بهذا الوصف يكون مالكا للقدرات الإبداعية . والاسم (Creativity) يشير إلى خاصية الإبداع أو القدرة على الخلق . **(العمري ، 1998 ، ص 65) .**

و مما لا شك فيه أنه لا يوجد تعريف جامع لمفهوم الإبداع ، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن الإبداع ظاهرة متعددة الجوانب ، وكذلك إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين للإبداع باختلاف مدارسهم الفكرية ومنطقاتهم النظرية **(الطيطي،2001،ص 55)** عرفه كل من تعريف هرمز وإبراهيم 1988 بأنه استعداد ذهني لدى الفرد هيأته بيئته لان ينتج شيئا جديدا غير معروف سلفا كتلبية متطلبات الواقع الاجتماعي أما كورت 1998 فيرى بأنه القدرة على إنتاج الأفكار الأصيلة والحلول باستخدام التخيلات والتصورات مثلما يشير إلى القدرة على اكتشاف ما هو جديد إعطاء معاني للأفكار ، كذلك أوزبل (Osebel)يرى أن الإبداع يتطلب ظهور نتيجة فريدة في ضوء خبرة الشخص السابقة ، أما العتوم يرى التفكير الإبداعي على انه من الموضوعات المعقدة التي تشكل بؤرة إهتمام العديد من علماء النفس المعرفيين و الطفولة و النمو و كل من له صلة وثيقة بالنظام المعرفي (الذهني) للفرد و المتعلم ، حيث قدموا إسهمات واضحة حول العمليات الذهنية الإبداعية ، والكيفية التي يتعلم بها الأفراد الإبداع ، و طرق تعليمه و تطويره وتنميته و المراحل الذهنية الخاصة بالعملية الإبداعية ، و بالتالي كيفية تكييف تدريسنا مع الإبداع لدى الطلاب ، ومن كافة المراحل التعليمية " **(عدنان يوسف العتوم و آخرون ،2009 ، ص 130) .**

كما يرى "**الطيطي**" " انه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بتنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة" **(الطيطي ، 2001، ص 53) .**

و يرى "**الحيزان**" أن التفكير الابداعي هو تفكير منفتح يخرج من لتسلسل المعتاد في التفكير ، الى أن يكون تفكيرا متشبعا و متنوعا يؤدي الى توليد أكثر من اجابة واحدة للمشكلة ...و يعرف بأنه : " العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول الى الأفكار و الرؤى الجديدة ، أو التي تؤدي الى الدمج و التأليف بين الأفكار أو الأشياء التي يعتبر سابقا أنها غير مترابطة " **(عبد الاله بن ابراهيم الحيزان ، 2002 ، ص 24) .**

2 - مفهوم التفكير الإبداعي : تعددت تعريفات التفكير الإبداعي حسب توجهات ونظريات الباحثين و العلماء كل في مجال تخصصه ، فجاء في لسان العرب لابن منظور التفكير اسم التفكير ، ومن العرب من يقول الفكر ، الفكرة و الفكري و يقول الجوهري (التفكير : التأمل و الاسم) .

يعرفه جيلفورد (Guilford ، 1986) : بأنه سيمات إستعدادية تضم الطلاقة في التفكير و المرونة والأصالة و الحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة و إيضاحها بالتفصيلات أو الإسهاب .

وتعرف موسوعة علم النفس (1977) : هو كل نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس ، و الإدراك الحسي أو يتجاوز الاثنين إلى الأفكار المجردة **(أسامة محمد خيري ، 2012 ، ص 99) .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعتبر كلمة الإبداع ولادة شيء جديد غير مألوف ، أو النظر إلى الأشياء بطرق جديدة، ويرى سيميبسون : " أن الإبداع عبارة عن المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير و إتباع نمط جديد من التفكير " **(محمد حسن محمد حمدات ، 2008 ، ص 305) .**

أو هو عمليات معرفية معقدة (مثل حل المشكلات) ، و أقل تعقيدا (كالاستعاب و التطبيق و الاستدلال) ، و عمليات توحيد وتحكم فوق معرفية ومعرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع ، و استعدادات وعوامل شخصية (اتجاهات ، موضوعية ، ميول) .

أو هو ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ معتقدا ما ، من طريق معتقدات سابقة عليه ، وفي عبارة أخرى ، فالتفكير هو الوظيفة الذهنية التي يصنع بها الفرد المعنى مستخلصا إياه من الخبرة .

ويعرفه " أسامة محمد خيري " في كتابه : " هو نشاط عقلي مركب و هادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول ، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا . "

ويعرفه " خير سليمان شواهين" هو " على أنه قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية و المرونة التلقائية ، و الأصالة " **(خير سليمان شواهين وآخرون ، 2009 ، ص 15).**

كما يعرفه " العتوم وآخرون" في كتابه " بأنه ظاهرة معقدة ومتعددة الوجوه أكثر من كونها مفهوما نظريا محدد التعريف ، وهو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية و الموضوعية التي تقود الى تحقيق إنتاج جديد و أصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة ، كما أنه النشاط أو العملية الذهنية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة و الأصالة و القيمة" **(عدنان يوسف العتوم و اخرون ، 2009 ، ص 132)**

والتفكير الإبداعي عند الباحثتان" فريدة بولسنان و إسمهان بلوم " أنه : " نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة من قبل، ويتميز بالشمولية والتعقيد " **(فريدة بولسنان و إسمهان بلوم ، 2015 ، ص 3) .**

و بالتالي بعبارة أخرى عبارة عن أسلوب تفكيري وقدرة إبداعية ،تتجسد في أساليب إدارية حديثة ،تساهم بشكل فعال في إنتاج كل ما هو جديد دون تكرار (الأصالة) ، والتنوع وتغيير في الأفكار حسب متطلبات الموقف (المرونة) ، و حل المشاكل الإدارية والتنظيمية و إدراك طبيعتها التي تحول دون وصول المنظمة إلى تنمية شاملة على كافة مستوياتها التنظيمية .

3 - خصائصه : ليس هناك من يستطيع وضع خصائص محددة للإبداع إلا أن ظواهر معينة جرى تصنيفها في الخصائص التالية يدل على إمكانية الإبداع **(كامل محمد غربي ، 2004 ، ص 345) .**

1 – العقل المتسائل و الخلاّق (Creative & Inquiring Mind) : هي صفة تولد مع الإنسان وتعززها التربية و التدريب المبكّر ، فهي صفة محيرة حقا لأنها تتحدى فضول الأسرة حيث ينتمي شخصان إلى نفس الأسرة إلا أن إحداهما يتمتع بعقل متسائل بينما لا يتمتع به الآخر ، فهو عقل خلاق لا يقبل بإجابة موحدة وسهلة بل يبحث في الأعماق لإيجاد البدائل و بدائلها ، ولا يقتصر العقل المتسائل الخلاق على ميدان علمي واحد كالرياضيات مثلا بل انه قد يمتد إلى ميادين مختلفة أخرى كالعلوم الإنسانية و الاجتماعية .

2 – القدرة على التحليل و التجميع (Inductive & Deductive) : و هي القدرة على الحصول على المعلومات وتحليلها أو تجميعها ثم تقويمها و الاحتفاظ بها بشكل منظم من أجل استخدامها في مواضعها الصحيحة .

3 – القدرة على التخيّل والحدس (Imagination & Guess) : و هي صفة من صفات الترابط اللاشعوري ، فهي القدرة على ربط الأفكار و مزجها وتشكيلها من أجل الوصول إلى فكرة جديدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 – الشجاعة أو الثقة بالنفس (Self Confidence) : وهي صفة الجرأة الشخصية للتعبير عن الرأي و الدفاع عنه وعدم الاستلام للواقع أو الظواهر أو الفشل .

5 – التمرد على السلطة (Repulsive Toward Authority) : يميل المبدع عادة إلى مقاومة السلطة و أحكام الآخرين و مقاييسهم و انتقاداتهم إلا إذا كان يحترم مساهماتهم العلمية السابقة ، و لذلك فانه يميل إلى تجاهل تعليمات رؤسائه إذا كانت مستمدة فقط من مراكزهم الإدارية .

6 – النزوع إلى التجريب : يميل المبدع إلى عدم الاقتناع بالأمور و القضايا التي يمكن اعتبارها مسلمات بحد ذاتها ، بل يميل إلى الشّك وانتقاد الأمور على أنها نسبية تعتمد على المنظور الذي انطلق منه الفرد .

7 – النقد الذّاتي (Self Évaluation) : إن المبدع هو الذي يستطيع تهيئة الذات من حيث النقد و التهذيب و التقويم للأفكار و المعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها .

وهناك بعض **الخصائص للتفكير الإبداعي من وجهة نظر أسامة محمد خيري في كتابه تتمثل في** :

1 – أصيل يندر وجوده و يقل تكراره في سياقات مختلفة .

2 – يتصف بالمرونة و الاستقلالية و الضبط الذاتي .

3 – يعكس الاهتمامات المتنوعة . **(أسامة محمد خيري ، ص 111)**

4 – يسعى نحو التقصي و الاستكشاف .

5 – يتضمن عمليات عقلية عليا من التفكير .

6 – التنوع و القدرة على معالجة مجموعة كبيرة من الأفكار .

7 – متعدد الأفكار و متدفق .

8 – التلقائية و الدافعية الذاتية .

9 – يستند إلى أدلة و براهين .

10 – يعكس قدرة على صياغة فرضيات ، العلاقة بين السبب و النتيجة .

11 – الفرد المبدع يفترض أن الآخرين مبدعون

4 - خصائص الإداريين المبدعين : يعتبر الإداري المبدع شخصا مخالفا في تصرفاته للأفكار التقليدية التي يحملها أغلبية الناس الذين يكرهون التغيير و يفضلون الاستمرار على ما هم عليه من أنماط عمل ، و لا يحبون التجريب و الإبداع ، لأنه مرتبط بالمخاطرة ، أما المبدع في مجال الإدارة ، فهو في الغالب شخص يحب المخاطرة ، و يحاول دوما التفكير في طرق جديدة للعمل .

ويتميز الشخص المبدع عموما بالخصائص التالية :

- البصيرة الخلاقة أي القدرة على تصور بدائل عديدة للتعامل مع المشاكل .
- الثقة بالنفس و بالآخرين ، فالمبدع لا يستسلم بسهولة .
- القدرة على التكيف و التجريب و التجديد **.(نفس المرجع) .**

5 - نظريات التفكير الإبداعي : تعددت نظريات التفكير الإبداعي ، وذلك حسب اختلافات المدارس و اتجاهات الباحثين في علم النفس ، ورغم اهتمام هذا الأخير بالتفكير الإبداعي إلا أن هناك العديد من النظريات التي قدمت معالجات مختلفة حول التفكير الإبداعي في الشركات الاقتصادية من بينها نظرية البحث عن التفوق ، ووترمان و بيترز، الأداء الظافر ، كليفورد وكافيني ... وهناك العديد من النظريات التي نسبت إلى أسماء أصحابها ، إلا أن هناك تداخل و تقارب في آراء بعض النظريات التي ترى من وجهت نظر باحثيها الاهتمام بالتفكير الإبداعي و من بين هذه النظريات النظرية المعرفية السلوكية نذكرها فيما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **النظرية المعرفية السلوكية :** أن الإبداع بمعناه الدقيق يشير إلى عمليات عقلية مفترضة حصولها، تترجم في سلوكات مختلفة , تتمثل في التغيير السلوكي الثابت نسبياً و المتنامي و المتميز في آن واحد , عبر المواقف المختلفة وضمن شروط ومتطلبات تساعد على ديمومته في الشخصية الإنسانية ، من وجهة نظر الاتجاه المعرفي إذ نظر أصحابه " للإنسان على أنه مُوظف للموقف و المعرفة و يعالجها و يبني الموقف و يعيد بناءه بهدف استعابه " **(أسامة محمد خيري ، 2012 ، ص 101)** كما يرون أن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط و آليات العمل الذهني العاملة و الموظفة في الموقف ، ومستوى العمل الذهني يتحدد بما يلي :

1 – طبيعة البنية المعرفية التي طورها الفرد جراء تفاعلاته النشطة في الموقف و الخبرات التي حصلت لديه جراء ذلك.

2 – مستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف أو الخبرة و التي تحدد عادة بخبرة المتعلم و استراتيجياته المتطورة ووحدة الزمن المستخدمة لإدخال الخبرة إلى الذهن .

وحسب وجهة نظر المعرفية فان التفكير الإبداعي هو تفكير تظهر فيه حالات سيطرة الوعي و التفاعل الذهني في المواقف الإبداعية،والعمليات المعرفية لها دور كبير في حصول التعلم في المواقف التطبيقية والإبداع هو الخطوة التي تلي التعلم فلا يستطيع الفرد أن يبدع إلا إذا مر بمراحل التعلم, ويتحدد مدخل التعلم بتكوين بنية داخلية ينمي المتعلم تمثيلات داخلية للعالم الخارجي – الخارجي المقصود في مواقف التعلم– وتعمل العمليات الإدراكية والانتباهية على تحديد مقدار المعلومات المتاحة . التي تلعب دوراً في تحقيق العمليات المعرفية المعقدة complex cognitive processes

وتشمل :

- الإدراك الأعلى metacognition ويمثل عملية التفكير حول التفكير thinking Is th process of thinking about ويشير إلى معرفة الشخص بعملياته المعرفية وأي شيء يتصل بها , من قبيل تعلم خصائص المعلومات المتعلقة بالعمل . وتتضمن الاستراتيجيات اللازمة للنجاح في تأدية عمله و الإبداع فيه.
- وللإدراك الأعلى ثلاثة أوجه هي :
  - 1- التخطيط planning
  - 2- عرض أو الرصد monitoring
  - 3- التقويم evaluating

تهتم هذه النظرية بالتفكير على أنه سلوك متعلم يخضع لقوانين ومبادئ التعلم التي تحكم أي سلوك آخر ، وترى أن هذا السلوك يدعم و يتم تعميمه على مواقف أخرى استنادا إلى النتائج التي يحصل عليها وكمية التعزيز فهي تنظر إلى التفكير محل المشكلة على أنه استجابة لموقف أو مثير معين **(نفس المرجع) .**

6 - أبعاد التفكير الإبداعي : إن للتفكير الإبداعي عناصر أساسية هي :

1 – الأصالة : وتعني التميز في التفكير و الندرة و القدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر و المألوف من الأفكار **(أسامة محمد خيري ، 2012 ، ص 52)** .

كما تعني أن والمقصود بها الجدة و التفرد أي أن النتاج الإبداعي يجب أن يكون اصيلا وغير مسبوقا بعمل آخر وليس مجرد تفكير لعمل سابق. **(فريدة بولسنان ، ص 3) .**

2 – الطلاقة : وهي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية و أدائية لمشكلة نهايتها حرة و مفتوحة .

و ترى كل من فريدة بولسنان و إسمهان بلوم أن الطلاقة هي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات و الأفكار أو الاستعلامات بسرعة وسهولة عند الاستجابة لمثير معين **(نفس المرجع)** .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يمكن تلخيص الطلاقة في الأنواع التالية :

أ . طلاقة الأفكار : وهي استدعاء عدد كبير من الأفكار في زمن محدد .

ب . طلاقة التداعي : وهو إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات الدلالة الواحدة .

ج . طلاقة الألفاظ : وتعني سرعة تفكير الفرد في إعطاء الكلمات وتوليدها في نسق جديد .

د . طلاقة الأشكال : وتعني تقديم بعض الإضافات أي أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقية .

3 – المرونة: وهي تغيير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغيير الموقف .

و للمرونة مظهران هما :

أ . المرونة التلقائية : وهو إعطاء عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد .

ب . المرونة التكيفية : وتعني التوصل إلى حل مشكلة ، أو موقف في ضوء التغذية الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف.

4 – الحساسية للمشكلات : وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الأشياء و العادات ، أو النظم ، ورؤية جوانب النقص و العيب فيها .

5 – التفاصيل : وهي عبارة عن مساحة الخبرة ، و الوصول إلى أفكار جديدة من خبرات سابقة لدى المتعلم وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة و متنوعة لفكرة أو حل المشكلة **.(محمد خضر عبد المختار و إنجي صلاح فريد عدوي ، 2011 ، ص 20)**

7 - مكونات الإبداع : ويرى ماكينون (Mackinnon أن الإبداع يعد ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من عده مفهوما نظريا محدد التعريف (روشكا ، 1989) . ويميز ماكينون بين أربع جوانب أو مظاهر أساسية للإبداع ، ويضيف ماكينون انه لا يمكن توضيح مفهوم الإبداع إلا من خلال الإحاطة الشاملة بالجوانب الأربع الآتية :

1-الشخص المبدع (Creative Person): بخصائصه المعرفية والتطورية

2-الإنتاجية الإبداعية (Creative product) : أي أن الإبداع هو ظهور الإنتاج الجديد من خلال التفاعل بين الفرد وما يواجهه من خبرات و يوصله إلى صورة جديدة.

3-العملية الإبداعية (Creative Process) : ومراحلها وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات .

4-الموقف الإبداعي (Creative Press) : يقصد به مجموعة الظروف والمواقف المختلفة التي توفرها البيئة للفرد المتعلم والتي تسهل الأداء الإبداعي لديه **. (** نفس المرجع **)**

8 - ركائز التفكير الإبداعي : يحدد بيتر و وترمان Petter& Watrman ركائز للتفوق و الإبداع وهي :

- التعريف بالقيم التنظيمية و تعميقها .
- التركيز على الأداء .
- تشجيع روح الاستقلالية و المغامرة و الإبداع .
- معاملة العاملين بكرامة و إنسانية .
- تبسيط الإجراءات الإدارية .
- خلق بيئة تنظيمية تتسم بالمرونة .

وأيا كانت المعايير التي يقاس على أساسها الإبداع فان العاملين يبقون العنصر الأهم في عملية الإبداع ذلك أن هناك بعض العاملين وراء إبداع مؤسسة ما وجمود مؤسسة أخرى **(محمد حسن محمد حمادات ، 2008 ، ص 309 .)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9 - العوامل التي تساعد على التفكير الإبداعي: يتفق معظم علماء النفس بأن الإبداع ليس بعدا منفردا من أبعاد الشخصية و إنما هو مكون من مكونات عددية وراثية وبيئية وان تكوينه يتوقف على مكان وجودك له ، ويرى جيلفورد وغيره من علماء النفس المعاصرين بأن هناك عوامل تساعد على الإبداع عند تنميتها **(كامل محمد المغربي ، 2004 ، ص 342 – 343) .**

وسنوجز هذه العوامل فيما يلي :

1 . عوامل الطلاقة : وتتضمن كلا من الطلاقة الفكرية وتتعلق بنسبة توليد كمية من الأفكار ، و الطلاقة الترابطية و المتعلقة بإكمال العلاقات و إعطاء التماثل أو التناقض .

2 – عوامل المرونة : وبشكل خاص المرونة العفوية التي توحي بمدى مرونة تفكير الفرد ، و كذلك المرونة التكيفية التي توحي بمدى قدرة الفرد على إجراء التغييرات المناسبة .

3 – عوامل التوسيع : والتي تقيس قدرات الفرد على التوسع في الموضوع و بنائه .

4 – عوامل الكم و الكيف : أي أن الشخص الذي ينتج عددا من الأفكار يكون أقدر على إنتاج عدد أكبر من الأفكار الجيدة .

5 – التفكير الجماعي و التفكير الفردي : ليست طريقة التفكير الجماعي وحدها أو طريقة التفكير الفردي وحدها مجدية في ك الظروف ، و إنما استخدام الطريقتين قد أثبت جدواه بنسبة أكبر .

6 – سياق الإبداع : رغم إمكانية وقوع مثل هذا الاحتمال إلا أن الشخص ذاته لا يكون مبدعا و بنفس الدرجة في جميع الميادين .

7 – التمييز (الإدراك) و الذاكرة : فالأولى تتعلق بالقدرة على اكتشاف وتمييز وإدراك المعلومات وصورها المختلفة ، و أما الثانية فإنها تتعلق بتثبيت المعلومات و حفظها (نفس المرجع) .

و يشير عبد العزيز إلى بعض العوامل التي تساعد في التفكير تتمثل في :

1- الصفات الشخصية للفرد : مثل المرونة المبادرة والحساسية والدافعية والمزاجية والاستقلالية وتأكيد الذات .

2- المحاكاة : وهو عامل سلبي لان تقليد الآخرين تحد من قدرة الفرد على الإبداع بينما الاستقلالية عن الآخرين وعدم الاكتراث بآرائهم يسهم في تطوير السلوك الإبداعي .

3- الرقابة : أن طرق التنشئة الاجتماعية القاسية تحد من قدرات الأفراد على التفكير الإبداعي حيث النقد والسخرية والتسلط والقمع يحد من قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بعكس غيرهم ممن لديهم الفرص لان يعيشوا في أسرة تشجع الاستقلالية والمرونة وحرية التعبير وتقدم لهم الدفء والدعم المعنوي والعاطفي.

4- أساليب التربية والتعليم : إن أساليب التعليم التي تعتمد على التلقين وحشو أدمغة الطلبة بالمعلومات لا تفسح أمام الطلبة لان يقدموا زناد فكرهم وتسخيرها للتفكير الإبداعي المنتج بينما الأساليب التربوية غير المقيدة تفسح للطلاب فرصة التفكير الحر . **(سعيد عبد العزيز ،2009، ص 89) .**

10 - بعض السمات التي تميز المبدعين : هناك بعض السمات التي تميز المبدعين تتجلى في :

1 – من صفات هؤلاء الإبداع و الإجادة في العمل وتحري الدقة و عمق الثقافة و الذكاء و حب الاستطلاع .

2 – صاحب الموهبة و الإبداع هو الذي يستطيع أن يضع أيدينا على ما هو غائب عنا و على ما فيه تغير و تطوير و تجديد في كثير من نواحي العمل .

3 – الاستكشاف و الهدم و البناء في وقت واحد فهي ثلاث مراحل متتابعة فهو يتمتع بعقلية جدلية من الطراز الأول .

4 – من هؤلاء من لا يكون لديهم شواهد مادية ترشدنا إليهم بل هم غالبا ما يكون لديهم فيض من أعماق النفس الملهمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 – منهم من يكون لديهم ذكاء خارق وسعة أفق و إطلاع فيستطعون الكشف عن مواهبهم من خلال عملهم ومن خلال بحوثهم ومعاملهم وجامعاتهم .

6 – المبدع هو الذي يقصد إلى العمل المطلوب قصدا و يعمد إليه عمدا فهو ليس تلقائيا بل نتيجة جهد و إجهاد عقلي .

7 – صاحب الموهبة أو الإبداع عنده استعداد خاص فيبرئ نفسه من كل الشوائب التي نعوقه .

8 – تراه كثيرا ما يضيق بالضغوط التقليدية و الاجتماعية .

9 – غير راض دائما و تراه مدفوعا من داخله للتوجه المجهول .

10 – يصوغ المشكلات و العقبات التي توجهه حتى لا يحصر تفكيره أو نشاطه .

11 – معتزا بنفسه إلى حد أنه يستطيع أن يقف بمفرده إذا اقتضى الأمر .

12 – المبدع يعمل و يستكشف و يبني لأنه يجب أن يعمل و يكشف ويعيد البناء هناك شيء يدفعه إلى العمل **(محمد حسن محمد حمادات ، 2008 ، ص 310 – 311) .**

11 - معوقات التفكير الإبداعي : هناك بعض النقاط التي يعتبرها أسامة محمد خيري معوقات للتفكير الإبداعي تتمثل في :

1 . الاختيار المقيد : الأفراد الذين يقومون بمهام محددة و مقيدة بشروط معينة أقل إبداعا من الأشخاص الذين يقومون باختيار المهام و بالكيفية المناسبة .

2 . المكافأة : الأفراد الذين يقومون بمهمات مقابل مكافأة أقل إبداعا من الأفراد الذين يقومون بمهمات دون مقابل بسبب الدافع الذاتي .

3 . المراقبة و الإشراف : الأفراد الذين يشعرون أنهم موضع مراقبة أقل إبداعا من الأفراد الذين لا يشعرون بذلك .

4 . المنافسة : الأفراد الذين يشعرون بتهديد مباشر و منافسة لهم من الآخرين أقل إبداعا من الأفراد الذين لا يعيرون إلا للمنافسة .

5 . التقويم المتوقع : الأفراد الذين يركزون على كيفية تقويم إنتاجهم يكون مستوى إبداعهم أدنى من الأفراد الذين لا يعيرون بالا لذلك ، و الأفراد الذين يهتمون بالعوامل الخارجية التي تؤثر في أداء المهمات التي يقومون بها هم أقل إبداعا من أولئك الذين يتمون بالعوامل الداخلية التي في تلك المهمات .

6 . عوامل اجتماعية : كالفقر وما ينجم عنه من سوء التغذية و تردي الأوضاع الصحية ، وبعض الممارسات السائدة في المجتمع كالتسلط و كبت الحريات .

7 . أساليب التدريس التقليدية : حيث الدور السلبي للطالب .

8 . التركيز على كم المادة المقررة دون الكيف .

9 . ضعف الإمكانيات المادية : قلة الوسائل المعينة و المواد الخام الضرورية للإبداع و الظروف الصعبة في المدرسة بشكل عام .

10 . اتجاهات الإدارة و المعلمين تجاه المبدعين : تعتبر الإدارة الفاشلة عقبة أمام الطلبة المبدعين ، و كذلك المعلم الغير الكفء .

11 . تكليف الطالب بمهام احتمالية فشلها عالية .

12 . إظهار أو إضمار العقوبة على تساؤلات المتعلمين .

13 . الخروج عن المألوف لا يقبله الآخرين **(أسامة محمد خيري ، 2012 ، ص 135 -136) .**

كذلك هناك بعض العقبات للتفكير الإبداعي أشار إليها خير سليمان شواهين في كتابه :

- بعقبات التفكير الإبداعي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. العقبات الشخصية :
   - ضعف الثقة بالنفس
   - الميل للمجاراة
   - الحماس المفرط
   - التشبع
   - التفكير النمطي (المقيد بالعادة)
   - عدم الحساسية أو الشعور بالعجز (اليقظة و الحساسية المرهفة للمشكلات)
   - التسرع و عدم احتمال الغموض
   - نقل العادة (أنماط و أبنية ذهنية معينة)
2. العقبات الظرفية (المتعلقة بالموقف أو الاجتماعية أو الثقافية) :
   - مقاومة التغيير
   - عدم التوازن بين الجد و الفكاهة (الحدس و التأمل و التخيل و المرح)
   - عدم التوازن بين التنافس و التعاون

خلاصة :

من خلال هذا العرض نستنتج أن التفكير الإبداعي يعد أحد أسلحة المنظمات المعاصرة في مواجهة التحديات المرتبطة بالعولمة و المنافسة والجودة...لذا يجب لفت أنظار القائمين على إدارة منظمات اليوم إلى أهمية هذا المدخل و الدور الذي يمكن أن يلعبه في تحقيق التطور من جوانبه المختلفة سواء ما تعلق بالموارد البشرية من خلال إطلاق إبداعاتها و تطوير مهاراتها أو ما تعلق بالجانب المادي كزيادة الربحية و الإنتاجية وتحسين جودتها.

قائمة المراجع :

- **من القران الكريم :**

1 - سورة الأنعام الآية (50) .

2 – سورة الأنعام الآية (101) .

3 - سورة البقرة الآية (117)

4 – سورة الرعد الآية (03) .

- **من السنة النبوية .**
- **من الكتب بالغة العربية :**

5 - خير سليمان شواهين و آخرون (2009) ، تنمية التفكير الإبداعي في العلوم و الرياضيات باستخدام الخيال العلمي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن ، ط1 .

6 – ممدوح عبد المنعم الكناني (2005) ، سيكولوجية الإبداع و أساليب تنميته ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

7 - عيسى ، حسن احمد (1993) ، " سيكلوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق " ، ط1 ، المركز الثقافي في الشرق الأوسط ، طنطا – مصر .

8 - العمري ، احمد علي حسن (1998) ، " التفكير الإبداعي عند طلبة المرحلة الثانوية في اليمن وعلاقته بالعمر والجنس والتخصص الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين " ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، (أطروحة دكتوراه منشورة) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9 - الطيطي ، محمد حمد (2001) ، " تنمية قدرات التفكير الإبداعي " ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
10 - محمد حسن محمد حمدات (2008) ، السلوك التنظيمي و التحديات المستقبلية في المؤسسات التربويـــة ، دار الحامـــد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط 1 .
11 – فريدة بولسنان و اسهمان بلوم (2015) ، طرائق التدريس و دورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطفل المتمـــدرس ، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة - .
12 - عبد الاله بن ابراهيم الحيزان (2002) ، لمحات عامة في التفكير الإبداعي ،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض ، ط 1 .
13- كامل محمد غربي (2004) ، السلوك التنظيمي مفاهيم وأسس – سلوك الفرد و الجماعة في التنظـــيم - ، دار الفكـــر ناشرون و موزعون ، عمان الأردن ، ط 3 .
14 - عدنان يوسف العتوم ، و آخرون (2009) ، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط2 ، عمان الأردن .
15 - محمد خضر عبد الفتاح و إنجي صلاح فريد عدوي (2011) ، التفكير النمطي و الإبداعي مركز تطوير الدراســـات العليا و البحوث ، ط 1 ، جامعة القاهرة .
16 - سعيد عبد العزيز (2009) ، تعليم التفكير ومهاراته ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ط1 و ط2 الأردن عمان .
17 - رمضان محمد القذافي (2000) ، **رعاية الموهوبين والمبدعين** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.
18- داؤد ، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن (1990) ، " مناهج البحث التربوي" ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
19 - حبيب ، مجدي (1996) ، " التفكير " الأسس النظرية والاستراتيجيات ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، د ن ط .
20 - أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين (1956) ، " لسان العرب المحيط " تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعـــداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، ج3 بيروت ، لبنان .
21 - أسامة محمد خيري (2012) ، إدارة الإبداع و الابتكارات ، دار الراية للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، بدون ط .

من الكتب باللغة الأجنبية :

- 22 - Costa ,A (1985), A Glossary of thinking Skills Developing Minds : A resource Book for Teaching Thinking . New York : Mc Gra
- 23 - Solso, R.L (1988), Cognitive Psychology . 1st ed., University of Nevada.
– 24 -Ammar T. Kechroud (2007) ,Dictionary Of Industrial / Organizational Psychology & Management .

- **من المواقع الالكترونية (الأنترنات) :**

- 25 - http : // thinkorrhea.blogspot.com , fatima abed alah haji , 23/01/2017 ,h 11 : 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com